لخلقناه المصدر الناصب لكل واذا حذفته واظهرت الاول صار
التقدير انا خلقنا كل شئ بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر
الناصب لكل شئ فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز ان
خلقناه صفة لشئ لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف
والموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيها قبلها فاذا لم يبق خلقناه
صفة لم يبق الا انه تاكيد وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل
على العموم وقد نازع الرضي ابن الحاجب في قوله السابق فقال
المعنى في الاية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا او صفة وذلك
لان مراد الله تعالى بكل شئ كل مخلوق نصبت كل او رفعت سواء
جعلت خلقناه صفة كابن مع الرفع او خبرا عنه وذلك ان قوله
خلقنا كل شئ بقدر لا يريد به خلقنا كلا يقع عليه اسم شئ كما انه
تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها
اسم شئ فكل شئ في هذه الاية ليس كما في قوله تعالى والله على كل شئ
قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا
قلنا ان معنى كل شئ خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق
مخلوق بقدر وعلى انا خلقناه صفة كل شئ مخلوق كابن بقدر
والمعنيان واحد اذ لفظ كل شئ في الاية يختص بالمخلوقات
سواء كان خلقناه صفة لها او خبرا وليس مع التقدير الاول
اعم منه مع التقدير الثاني في كما في مثالنا ويقال بضم اوله للصورين
يوم القمة ولابي ذر عن الكشميهني ويقول اي الله او الملك بامره
تعالى احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم اسند الخلق اليهم على سبيل
الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال
انما نسب خلقها اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى في خلقه

نبكتهم

نبكتهم بان قال اذا شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها
كما احيا هو جل وعلا ما خلق وقال في الكواكبي اسند الخلق اليهم
مجازا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق
عليه استهزاء او ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق او اطلق
بناء على زعمهم فيه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام اي في ستة اوقات او مقدار ستة ايام فان
المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي
خلق الاشياء تدريجا مع القدرة على ايجادها دفعة فيه دليل على الاختيار
واعتبار التانى والنظار وحث على التانى في الامور لم استوى على
العرش الاستواء افتعال من السواء والسُّواء يكون بمعنى العدل
والوسط وبمعنى الاستقامة كما نقله الهروي عن الفراء وتبعه ابن عرفة
وبمعنى الاستيلاء وانكره ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استوى
الا لمن له مضاد وفيما قاله نظر فان الاستيلاء من الولاء وهو
القرب او من الولاية وكلاهما لا ينفك في اطلاقه لمضاد وبمعنى
اعتدل وبمعنى علا واذا علم هذا فينزل على ذلك الاستواء الثابت
الى الباري تعالى على الوجه اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك
سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول
اي كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث
فانتفاؤه في صفاته تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فيحكم
بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول اي انه معلوم
المعنى عند اهل اللغة والايمان به على الوجه اللائق به تعالى واجب
لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة اي حادث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)